

كيف تدافع عن الاجرام بأسهل الطرق؟

كتب النائب خالد العدوة مقالا في «الوطن» اتهم فيه صراحة السلطات العسكرية الجزائرية بتفسيق الانباء الواردة من الجزائر بخصوص ما يحدث فيها من مجازر، و اضاف القول ان حكومة تلك الدولة هي التي تقف وراء عمليات ذبح مئات الرجال والنساء وحتى الاطفال الصغار التي تتم بالسكاكين والفؤوس كل يوم هناك!!! وان هدف الحكومة من ذلك تشويه سمعة الاسلاميين المعارضين لها والتقليل بالتالي من فرص فوزهم في الانتخابات النيابية المقبلة.

لا اعتقد ان من المجدي مناقشة ما توصل اليه النائب العدوة من «امور» ولكن يكفي القول، للدلالة على مدى سطحية هذا الكلام، التذكير بان الاسلاميين المتشددين، الذين تحاول الحكومة الجزائرية تشويه سمعتهم والتقليل من فرص فوزهم بالانتخابات، حسب ادعاء النائب العدوة، قد اعلنوا منذ فترة طويلة جدا عن عدم رغبتهم في المشاركة في تلك الانتخابات اصلا. وان هدفهم الاول والاخير الاطاحة بالحكومة العسكرية الحالية واستبدالها بحكومة «اسلامية» على الطراز الانقاذي، ليستمر مسلسل الذبح الاسلامي لكل القوى المعارضة لها، وهذه المرة باسم الاسلام، وعندها ستبتلى الامة العربية والاسلامية بالنموذج الاسلامي على الطراز الانقاذي بعد ان ابتليت بالنموذج الطالباتي، وقبله بالنموذج الترابي وقيل كل ذلك بالنموذج الآبي الله!!!

ما يجعل الامر اكثر سوءا ان ما قام به النائب الكويتي من دفاع عن هؤلاء ومحاولته رد التهمة بالغلظة والوحشية عنهم هو فعل لم يقله اي من كبار زعماء جبهة الانقاذ انفسهم، والسبب في ذلك ان ما تقوم به تلك الجماعات من ذبح وجز رقبة هو جزء من استراتيجيتها المعلنة للوصول

الى الحكم عن طريق نشر الرعب بين كافة الطبقات المناوئة لها، ولكم تثبت للجميع مدى عجز الحكوما وقلة حيلتها وبالتالي تاليف الجماهير عليها. ولا ادري لماذا نحاول دائما ان نكون ملكيين اكثر من الملك، ولماذا نصر على التفكير بسذاجة غربية وننكر ما اكدته كافة وسائل الاعلام وما تعرفه حكومات دول العالم المعنية بالقضية الجزائرية والديمقراطيات الغربية منها بالذات، سواء عن طريق اجهزة مخابراتها او عن طريق تقارير سفاراتها هناك، او ما تبقى منها في تلك الدولة.

ان مبدأ الوقوف مع الاخ او ابن العم، طالما او مظلوما ضد الغريب، يجب الا تتم لمساعدته على الاستمرار في ظلمه للاخرين، بل لكي تكف يده عن هذا الظلم، ومن السخف ان نحاول تبرير جرائم الاخرين بحق الغير لمجرد اننا نشعر بان هؤلاء الاخرين هم اقرب الينا «دينيا» وعرقيا او عنصريا من غيرهم. واعتقد ان ما اتخذناه، جميعا تقريبا، من موقف مخجل بوقوفنا مع صدام حسين في حربه مع ايران، لمجرد انه ابن عم وقريب لنا اكثر من الطرف الاخر، بالرغم من تمام علمنا بان الاخر معتدى عليه، يجب ان لا يتكرر مرة اخرى!! ولكن هل نحن من الشعوب التي تتعلم من اخطاء غيرها او حتى من اخطائنا؟ ولا ادري لماذا يحاول النائب العدوة او غيره ممن شاركوا في الدفاع عن هؤلاء المتعاطشين للدماء، الذين مرغوا سمعة كل مسلم وكل عربي في التراب نتيجة اعمالهم الاجرامية المخجلة، وكيف يمكن تبرير كل هذه الجرائم من اجل وصول فرقة اسلامية متشددة الى سدة الحكم!!

احمد الصراف